

سياحة الوجدان فى رحاب القرآن

السيد إبراهيم أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين , الذى شرفنا فجعلنا مسلمين , ولرسوله تابعين , وبهداه مهتدين , ولكتابه العظيم تالين , فما أعظمها من منة , و ما أحسنه من فضل .

..... أما بعد : فلقد أشار على أخٍ كريم وأعتز بمحبته , أن أكتب عن بعض علوم القرآن وفضائله , لتكون باباً طيباً يدخل منه أولئك الذين شغلته المعاش واكتساب الأسباب من الرزق, فيغترفون من معينه , وإن أرادوا الزيادة فعليهم بالرجوع إلى أمهات الكتب , فما كتبته وجمعته وأعدته من بطون الكتب لأفرده على هذه الصفحات القليلات كان على قدرى ووسع طاقتى وليس لى منه إلا المنهج و الأسلوب و حسن الصياغة , و تيسير ما استعسر من الألفاظ , وما استغلق من المفاهيم راجياً الله أن يجعل هذا فى ميزان حسناتى ليتجاوز به عن سيئاتى وأن ينفع به المسلمين فى كل وقتٍ وحين وأن يصلى اللهم ويسلم على سيد الأولين و الآخرين وأن يجمعنا به فى يوم الدين وأن تجعل اللهم القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء أحزاننا وذهاب همومنا وأن تذكرنا منه ما تُسِينا وتعلمنا منه ما جهلنا , وترزقنا شرف وحسن تلاوته آناء الليل وأطراف النهار , وأجعل الله حجة لنا لا علينا , ويسر لنا حفظه والعلم به والعمل بما فيه , وأن نتلوه على النحو الذى يرضيك عنا واللهم صلى على محمد وآله , وهون بالقرآن عند الموت على أنفسنا كُربَ السياق , وجَعِدِ الأنين , وتَرَادُفِ الحشاريح إذا بلغت النفوس التراقي , و قيل من راق , وتجلي ملك الموت لقبضها من حجب الغيوب , ورمأها عن قوس المنايا بأسهم وحشة الفراق , فاللهم ارحمنا , و اشرح بالقرآن صدورنا واستعمل بالقرآن أبداننا , وتور بالقرآن أبصارنا , وأطلق بالقرآن ألسنتنا , وأعِنَّا عليه , ما أبقيتنا , فإنه لا حول ولا قوة إلا بك .

و الله من وراء القصد والحمد لله رب العالمين.....

المؤلف

تدوين وجمع القرآن

...كُتب القرآن كله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه لم يكن مجموعاً في مصحف واحد مرتب , إذ كان القرآن ينزل منجماً (متفرقاً) علي حسب الوقائع والحوادث التي تقع في عهد التشريع فتنزل الآيات مبينة لحكم الله تعالى , كما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم كُتاباً يسجلون ما يبلغهم به النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون بأسم (كتابة الوحي) ومن أشهرهم (الكرام الخلفاء الراشدين , معاوية بن أبي سفيان , خالد بن الوليد , أبي بن كعب , زيد بن ثابت , ثابت بن قيس) وغيرهم من الصحابة , ويدونونه أولاً بأول , ويرشداهم صلى الله عليه وسلم علي الموضع المكتوب من سورتهم ويقول لهم : ضعوا هذه السورة بجانب تلك السورة , وضعوا هذه الآية في الموضع الذي يذكر فيه كذا وكذا , وكانوا يكتبونه في العصب (جريد النخل) واللخاف (الحجارة الرقاق) والرقاع جلد أو ورق وقطع الجلد وعظام الأكتاف .

1 (ولم يجمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم , لما كان يتوقع من نزول قرآن ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته , فلما أنتهي نزوله بوفاته صلى الله عليه وسلم , ألهم الله الخلفاء الراشدين جمعه وترتيبه علي الذي سيتبين لنا من خلال هذا السرد , وللعلم أن الإستدلال بسنية كتابته وكونها توقيفية ثابت من مجرد أن القرآن كتب كله في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وإن كان إن ذاك غير مجموع ومرتب في مجلد واحد كالمصحف الذي هو عليه الآن وإلي جانب كونه مكتوباً لا تغفل أنه كان محفوظاً في صدور الصحابة حتى وإن تفاوتوا في الحفظ , فمنهم من حفظه كله ومنهم من حفظ أكثره أو بعضه . وعرضه جبريل مرتين علي الرسول صلى الله عليه وسلم قبل وفاته .

2 (جُمع القرآن في عهد سيدنا أبو بكر الصديق , فقد حدث ما حمّله علي جمع القرآن في مصحف واحد , وهو موت كثير من حفظة القرآن من الصحابة في موقعة اليمامة , وقام زيد بن ثابت وهو من كتابة الوحي بجمعه وترتيبه , وقد راعي في كتابة الصحف أن تكون مشتملة علي ما ثبتت قرآنيته متواتراً وأستقر في العريضة الأخيرة , ولم تنسخ تلاوته , وأن

تكون مرتبة الآيات والسور جميعاً , ثم وضعه في بيت أبو بكر , ولما توفي وضع في بيت عمر بن الخطاب , ولما توفاه الله أيضاً أستقر عند السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب .

(3) ولما كانت غزوة أرمينية وإذربيجان في السنة الثالثة من خلافة سيدنا عثمان بن عفان , ووقع الخلاف بين القراء في وجوه القراءة , وأتهم كل منهم الآخر بالخطأ والتحريف , وحين إذ أدرك سيدنا عثمان بن عفان خطر هذا الخلاف , ووأده بوضع حد له بجمع القرآن ونسخه في مصاحف توزع علي البلدان الإسلامية وإحراق ما عداه , واختار لهذه المهمة أربعة من كبار الصحابة وهم (زيد بن ثابت , عبد الله بن الزبير , سعيد بن العاص , عبد الرحمن بن الحارث بن هشام) وكانوا لا يكتبون شيئاً إلا بعد عرضه علي الصحابة جميعاً ويتحققوا من أنه قرآن وأستقر في العريضة الأخيرة .

... وكان المصحف علي عهد سيدنا عثمان خالياً من النقط والشكل , وأستمر هكذا حتى إنتشرت الفتوحات الإسلامية وأختلط العرب بالأعاجم , والأعاجم يعسر عليهم النطق بكلمات القرآن لأنها مجردة من النقط والشكل , فأخترع أبو الأسود الدؤلي بأمر من زياد بن أبيه النقط فبدأ بإعراب القرآن بوضع نقط بمداد يخالف مداد المصحف , إذ جعل للفتحة نقطة فوق الحرف , وللضمة نقطة إلي جانب الحرف , وللکسرة نقطع أسفل الحرف , والمنون نقطتين متجاورتين , وأستمرت التحسينات تدخل عليه حتى أصبح علي هذه الصورة , ولكن لم تكن نقط الإعجام التي فوق الحرف وتحتة قد عرفت بعد .

(4) نقط الإعجام التي تميز بين الحروف وضعها العالمين نصر بن عاصم , يحي بن معمر وكان لون النقط يماثل لون كتابة حروف المصحف لأنها أصبحت من جنس الحرف بعكس نقط الإعراب للدؤلي .

(5) ثم ظهر الخليل بن احمد البصري فأخذ نقط أبي الأسود الدؤلي وجعل يطور فيها إذ جعل الضمة واو صغيرة تكتب فوق الحرف والفتحة ألفاً صغيرة فوق الحرف , والكسرة ياء صغيرة تحت الحرف , والشدة وضع لها علامة (رأس الشين) وللسكون علامة رأس الخاء وعلامة للمد وعلامة للروم , والروم هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور , وعلامة للإشمام والإشمام

هو إطباق الشفتين بقدر الإمكان ويدع القارئ بينهما إنفراج ليخرج النفس بغير صوت , وذلك إشارة للحركة التي ختمت بها الكلمة , ولا يكون إلا في المرفوع والمضموم 000000 ولم تنته التحسينات التي تدخل علي شكل القرآن , وجزى الله المهندس السوري صبحي طه الذي أصدر المصحف المجود الذي يسر القراءة بالتجويد لكل مسلم بطريقة سهلة ومبتكرة بأن لون الحروف بعدة ألوان وأعطى كل لون دلالة يعرف بها القارئ الحكم سواء كان إخفاء أو إدغاماً أو إظهاراً وهكذا , وقد أصبحت متداولة الآن , ولكن هذا لم يمس الرسم الإملائي للقرآن الكريم لأن متبعة باتفاق الأئمة الأربعة , ولهذا يجب العلم أن رسم المصحف العثماني يجب إتباعه لكونه أمراً توقيفياً.

(6) ولم يعرف تقسيم بهذا الشكل الذي بين أيدينا في الصدر الأول من الإسلام من أجزاء وأحزاب وأرباع , بل كان كتاب المصحف في عصرهم يضعون ثلاث نقط عند آخر كل فاصله من فواصل الآيات لكي يعلم بها إنتهاء الآية , ويضعون لفظ خمس عند إنتهاء عشر آيات , ويكرروا , وكان بعضهم يضع إسم السورة ويذكرونها مكية أم مدنية , ثم قامت طائفة من العلماء فقسمت القرآن إلي أجزاء , وكل جزء قسموه إلي حزبين , وكل حزب قسموه إلي أربعة أقسام , وكل قسم قسموه ربعاً , وكل ربع قسموه إلي عشرين , وهذا ما ساهم في ترغيب القارئ للإستزادة , ويسر في الحفظ .

لمحات عن كتبة وحى القرآن

أردت هنا وقفة إطمئنان لك – أخي وأختي المسلمة – عن كتبة القرآن علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم تلقياً من فمه الشريف , وممن شارك في جمعه في زمن الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه وأرضاه , وأخترت مبتدئاً بالصحابي الجليل :

1) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد , وكنيته (أبا المنذر) , شهد العقبة مع السبعين , والمشاهد كلها مع رسول الله صلي الله عليه وسلم , وكان من كتبة الوحي كما ذكرنا , وهو أحد الذين حفظوا القرآن كله علي عهد رسول الله صلي الله عليه وسلم , وليس ذلك فحسب بل

كان أيضاً أحد الذين يُفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم , تخيل وتأمل يفتي
ورسول الله قائماً , ثم أكثر من ذلك ... وإقرأ هذا الحديث الذي أخرجه البخاري في فضائل
أبي , وأخرجه مسلم في فضائل القرآن :

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب : " إن الله – عز
وجل – أمرني أن أقرأ عليك (لم يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا) أول سورة البينة , قال وسماني لك ؟
قال: نعم , فبكي .

والحديث الذي رواه الترمذي عن أبي بن كعب قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إني
أمرت أن أعرض عليك القرآن: فقال : بالله آمنتُ , وعلي يديك أسلمت , ومنك تعلمت قال:
فرد النبي صلى الله عليه وسلم القول فقال: يا رسول الله ودُكرتُ هناك ؟ قال : نعم بإسمك
ونسبك في الملاء الأعلى قال: فاقراً إذا يا رسول الله .

... هو من كان يختم القرآن في كل ثمان ليالي , ويقول سيدنا عمر بن الخطاب عن أبي بن
كعب :-" هذا سيد المسلمين " ... فرحمة الله علي سيدنا أبي بن كعب .

(2) زيد بن ثابت بن الضحاك : كتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم , وأمره أبو بكر
رضي الله عنه أن يجمع القرآن , وأمره عثمان فكتب المصحف وأبي بن كعب يملئ عليه ,
فإنه لما كان يوم اليمامة وقد كان يوم قتل فيه كثير من القراء وتهيب أبو بكر أن يذهب كثيراً
من القرآن فأشار سيدنا عمر إلي سيدنا أبو بكر بجمع القرآن , وتهيب أبو بكر متعللاً بأن هذا
الأمر لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم فطمأنه عمر بأن فيه خير فأرسل أبو بكر لزيد
بن ثابت وعرضا عليه الأمر وقال أبو بكر لزيد: فلم يزل عمر يراجعني فيه حتى شرح الله
عز وجل لذلك صدري ورأيت الذي رأي عمر (أي جمع القرآن) وإنك رجل شاب عاقل
ولا نتهمك , كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعهُ .

فيقول زيد : فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع
القرآن ولقد شهد لزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أرحم أمتي أبو بكر , وأشدها في
دين الله – عز وجل – عمر , وأصدقها حياء عثمان , وأعلمها بالفرائض زيد بن ثابت "

مراحل تنزيل القرآن

1 (التنزيل الأول : صدور القرآن من الذات الإلهية إلفى اللوح المحفوظ :

وذلك أمر غيبي أزلي بطريقته وفي وقت لا يعلمه إلا الله , وكان جملة واحدة لا مفرقاً , فوجب الإيمان به مع تفويض علم كيفيته إلى الله عز وجل .

2 (التنزيل الثاني : من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا :

والدليل على ذلك (إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منزلين) و (إنا أنزلناه في ليلة القدر) ويفهم من الآيات أنه أنزل في ليلة واحدة وقد جاءت الآيات والأخبار الصحيحة معينة لمكان هذا النزول وأنه بيت العزة من السماء الدنيا , وأن جبريل كان ينزل به على النبي صلى الله عليه وسلم .

3 (التنزيل الثالث : نزول القرآن على قلب النبي صلى الله عليه وسلم :

نزل به الوحي الأمين , وكان ينزل مفرقاً حسب الحوادث والأحوال حسب مشيئة الله فيوحي به إلى النبي صلى الله عليه وسلم , حيث كان الله تعالى يجمعه له في صدره وينطقه على لسانه صلى الله عليه وسلم وقد دام هذا التنزيل ثلاثة وعشرون سنة , حيث أبتدأ الوحي بالآيات الأولى وأنتهي بأخر ما نزل من القرآن قبل وفاته صلى الله عليه وسلم .

وكان أول ما نزل من القرآن على وجه الإطلاق الخمس آيات الأولى من سورة العلق ثم فتر الوحي ثم نزلت الخمس آيات الأولى من سورة المدثر , وهناك آيات يقال فيها أول ما نزل , والمراد ما نزل باعتبار شئ معين فتكون أولية مقيدة .

فوائد معرفة أسباب النزول في القرآن :

أ – معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية , وفهم معاني القرآن وإزالة الإشكال , فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب .

ب – معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم .

ج - تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب .

د - إن اللفظ قد يكون عاماً ويقوم الدليل علي تخصيصه , فإذا عُرفَ السبب قصر التخصيص علي ما عدا صورته .

ه - معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها .

و - الجهل بأسباب التنزيل موقع للشبه والإشكالات , ومورد للنصوص الظاهرة مورد الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة أي نزاع .

والطريقة والوحيدة لمعرفة أسباب النزول هو النقل الصحيح , ومن أراد المزيد فعليه بقراءة كتاب (أسباب النزول) لأبي الحسين علي الواحدي النيسابوري , فإن هذا للإشارة - أى ما أكتبه - حتي يعرف المسلم كم أجهد العلماء أبدانهم وعقولهم في تقصي علوم القرآن فلا يستهين , وبالله نستعين ونكمل .

لماذا نزل القرآن مفرقاً؟؟؟

- 1- تثبيت قلب النبي صلي الله عليه وسلم علي ما يلاقيه من أذي وجحود من المشركين .
- 2- التحدي والإعجاز لأهل قريش في أسئلتهم التعجيزية , وجواب الله الذي يأتي بالحق .
- 3- مسايرة الحوادث والطوارئ في تجددتها وتفرقها .
- 4- التدرج في تشريع الأحكام .
- 5- تنشيط الهمم لقبول ما نزل من القرآن وتنفيذه .
- 6- تيسير حفظه وفهمه حيث كانوا يحفظونه خمساً خمساً .
- 7- الدلالة القاطعة علي أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم حميد , وهو أن هذا القرآن الذي نزل منجماً علي رسول الله صلي الله عليه وسلم في أكثر من عشرين سنة تنزل الآيات بل الآية علي فترات من الزمن يقرؤه الإنسان ويتلو سورة فيجده محكم النسيج , مترابط المعاني , رصين الأسلوب , متناسق الآيات والصور , كأنه عقد فريد نظمت حباته بما لم يعهد له مثيل في كلام البشر , إذ لو كان كلاماً بشري قيل في مناسبات متعددة , ووقائع متتالية , وأحداث متعاقبة , لوقع فيه التفكك والانقسام , وأستعصيان يكون بينه التوافق والإنسجام : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً)

المكي والمدني في القرآن

ما الذي يقصد بوصف السورة بأنها مكية أو مدنية ؟

... للعلماء ثلاثة أقوال أو إصطلاحات في التعريف فمنهم من أتخذ المكان أساساً , ومنهم من اتخذ الخطاب والمخاطبين به أساساً , مثل إذا قيل يا أيها الناس فهو مكي , وإذا قيل يا أيها الذين آمنوا فهو مدني , غير أنهم إجتمعوا علي التعريف الثالث وهو : ما أتخذ الزمان أساساً فقالوا : أن المكي هو كل ما نزل قبل هجرة النبي صلي الله عليه وسلم حتي ولو كان شئ منه نزل خارج مكة , والمدني هو كل ما نزل بعد هجرته صلي الله عليه وسلم إلي المدينة حتي ولو كان نزوله خارجها بل حتي ولو كان نزوله في مكة ذاتها كالذي نزل بعرفة يوم حجة الوداع , وهذا هو الإصطلاح المشهور وهو الأصح لأنه أتي ضابطاً وحاصراً وهو ما كان يقصده الصحابة أيضا لأنهم عدوا التوبة والفتح والمنافقون قرآن مدني , ومعلوم أن التوبة لم تنزل كلها بالمدينة بل كثيراً منها نزل والرسول صلي الله عليه وسلم في طريق عودته من تبوك , وسورة الفتح نزل علي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في طريق عودته من صلح الحديبية , وكذلك نزلت سورة المنافقون وكان صلي الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق وهذا ما قال به ابن عطية , والحافظ بن كثير , والعلامة البقاعي , والزركشي والسيوطي .

... ولا سبيل إلي معرفة المكي والمدني إلا بما ورد عن الصحابة والتابعين , فقد كان القرآن ينزل في زمانهم وهم يشاهدون الوحي والتنزيل والمكان والزمان وأسباب النزول عياناً , وليس بعد العيان بيان , وهذا ما كان يقصده سيدنا عبد الله بن مسعود حين يقول :
(والله الذي لا إله غيره ما نزلت سورة من كتاب الله إلا وأنا أعلم أين نزلت , ولا نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيما نزلت , ولو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لركبت إليه)

... والعلم بالمكي والمدني وإن لم يكن منصوفاً عليه توقيفاً ولا مطلوباً في تحصيله بنص فإنه من بين علوم القرآن اللازمة لبيانه وتفسيره والوقوف علي مقاصده , لكن الزركشي

يسوق كلاماً في لزوم معرفته فيقول " من أشرف علوم القرآن , نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة وما نزل بالمدينة وحكمه مكّي وما نزل بمكة وحكمه مدني ...إلي قوله هذه خمس وعشرون وجهاً من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب الله تعالى) .

... وقد اختلف العلماء في بيان المكّي من المدني علي أقوال كثيرة , وأما أقرب ما قيل في تعداد السور المكّي والمدنيّة إلي الصّحة أن المدني عشرون سورة , والمختلف فيه إثنتا عشر سورة وما عدا ذلك مكّي وهي إثنتان وثمانون سورة , وذكروا علي أقوال أخرى مشتهرة بين المسلمين أن عدد السور المكّي 85 والسور المدنيّة 29 سورة .

... وهناك أنواع تتعلّق بالمكّي والمدني مثل : الحضري والسفري , والليلي والنهاري , والصيفي والشتائي وغيرها من الأنواع التي ذكرها أهل العلم, وقد أفاض السيوطي في الإتيان , والزركشي في البرهان , والزرقاني في مناهل العرفان , ونذكر منها ما تيسر في عجلة كي يتبين للمسلم المعاصر مدي الجهد الذي بذله سادتنا العلماء في تحري وقت نزول السور بل الآيات ومكانها وحالتها:

***الصلة الأولى: (الحضري والسفري) :**

وأكثر القرآن نزل في الحضر , وكانت حياة الرسول صلي الله عليه وسلم عامرة بالجهاد والغزو في سبيل الله حيث يتنزل عليه الوحي في مسيره وأسفاره ومن أمثلة ما نزل في السفر : النساء : 102 , المائدة : 3 , التوبة : 42 وما بعدها , الفتح كلها .

***الصلة الثانية : (النهاري والليلي) :**

نزل أكثر القرآن نهاراً , وأما الليلي فمن أمثلته : آل عمران : 190 , التوبة : 118 سورة مريم كلها .

***الصلة الثالثة : (الصيفي والشتائي) :**

- ومرادهم بالصيف أيام الحر , وبالشتاء أيام البرد .
- ومن أمثلة الصيفي : النساء : 176 , التوبة : 42 / 49 / 81 .
- ومن أمثلة الشتائي : النور : 11 , الأحزاب : 9 وما بعدها .

وباقى الصلوات مخافة الإطالة مثل (ما تأخر حكمه عن نزوله , وما تأخر نزوله عن حكمه , وما حمل من مكة إلى المدينة وغيرها , وما نزل مفزقاً وما نزل مجمعاً) , ومن سابق ما قلناه فأن أكثر القرآن نزل مفزقاً , أما ما نزل مجمعاً :- في السور القصار (الفاتحة , الكوثر , تبت , البينه , النصر , المعوذتان) , وفي السور الطوال : (الأنعام) وهي من المشيع من القرآن أي ما نزلت محفوفة بالملائكة .

خصائص القرآن المكي والمدني

أ - خصائص القرآن المكي :

أولاً : الخصائص الأسلوبية :

- 1- قصر أكثر آياته وسوره وذلك لنزوله بمكة وبلاغة أهلها تتسق مع الموجز من العبارة.
- 2- يكثر فيه أسلوب التأكيد ترسيخاً للمعاني كالإكثار من القسم والأمثال والتشبيه .
- 3- كل سورة فيها لفظ (كلا) مكية وقد ذكر هذا اللفظ 33 مرة في خمس عشر سورة كلها في النصف الأخير من القرآن .
- 4- كل سورة أولها حروف التهجي (الحروف المقطعة) فهي مكية , ما عدا البقرة وآل عمران فإنهما مدنيتان بالإجماع , وفي الرعد خلاف .

ثانياً - الخصائص الموضوعية :

- 1- تقرير أسس العقيدة ودعوة الناس إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة وبالبعث بعد الموت.
- 2- إقامة الحجة علي المشركين في بطلان عبادة الأصنام , ودعوتهم لإستعمال العقل ونبذ التقليد .
- 3- ذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة .
- 4- الدعوة إلى أصول التشريعات العامة والآداب والفضائل الثابتة كالكليات الخمس وهي (حفظ : الدين / النفس / المال / العقل / النسب) , وهي ما تتفق عليه جميع الشرائع

ب - خصائص القرآن المدني:

أولاً : الخصائص الأسلوبية :

- 1 - طول أكثر آياته وسوره لإشتمالها علي ما سبق وما أقتضاه البسط وإطالة النفس , فلم يكن أهل المدينة في درجة أهل مكة من البلاغة والفصاحة وخاصة اليهود .
- 2- التعامل بالأسلوب الهادئ والحجة الباهرة عندما يتعرض لأهل الكتاب , والأسلوب التهكمي عندما يتعرض للمنافقين وفضح نواياهم الخبيثة .

ثانياً - الخصائص الموضوعية :

- 1- التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات وذلك لأن حياة المسلمين كانت قد إستقرت وأصبح لها كيان ودوله وسلطان , ومن شأن الجماعة المترابطة أن يكون لها تشريع يتكفل بما تحتاجه في دينها ودنياها .
- 2- الأمر بالقتال والجهاد والتعليق علي الغزوات , والغنائم , والأسري , والمنافقين , فكل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان بأحكام الجهاد فهي مدنية , وكل سورة فيها ذكر للمنافقين فهي مدنية , ما عدا العنكبوت فهي مكية , ما عدا الإحدي عشر آية الأولي منها فإنها مدنية وهي التي ذكر فيها المنافقون .
- 3- البحث في شئون الحكم والشوري وضرورة الرجوع فيهما إلي الكتاب والسنة .
- 4- مجادلة أهل الكتاب وبيان ضلال عقائدهم .

a. تنبيه : أن بعض الخصائص السابقة خصائص غالبية كالضوابط , إذ لا

يعنى حينما قال : أن القسم المكي إمتاز بتقرير أسس العقيدة فلا يعنى ذلك

أن القسم المدني يخلو من الحديث عن العقيدة , وإنما تعني هذه الخاصية

أنها في القسم المكي أوسع منها في المدني .

فوائد معرفة المكي والمدني من القرآن

أولاً : تمييز النسخ من المنسوخ :

كثير ما يسمع المسلم في المساجد أو في التلفاز كلمة أنه نسخ أو هذه منسوخة , وتدور داخله تساؤلات قلما يبوح بها فيقبلها علي مضض لاغياً عقله ويحيلها لقلبه لكيلا يضل أو يشقي .

...والنسخ : هو إبطال العمل بالحكم الشرعي بدليل أتي بعده لاحقاً فدل علي إبطاله صراحة أو ضمناً , جزئياً أم كلياً , بمعنى أوضح أنه إذا وردت آيتان أو آيات من القرآن الكريم في موضع واحد وكان الحكم في إحدي هاتين الآيتين أو الآيات مخالفاً للحكم في غيرها ثم عرف أن بعضها مدني وبعضها مكي فإننا نحكم بأن المدني منها نسخ للمكي نظراً إلي تأخر المدني عن المكي .

...حكمة النسخ : تحقيق مصالح العباد , لأن الحكم قد يشرع لتحقيق مصالح إقتضتها أسباب فلما زالت هذه الأسباب فلا مصلحة في بقاء الحكم , مثل ما حدث في تحريم الخمر وما أقتضاه التشريع من تدرج وتعديل وتبديل حتي تهيب المجتمع لذلك فأمر بتحريمها .
...والنسخ أنواع نذكره في عجاله ومن أراد المزيد فعليه بالإطلاع علي كتب أصول الفقه :

1 – النسخ الصريح : أن ينص الشارع صراحة في التشريع اللاحق علي إبطال التشريع السابق , ومثال ذلك قوله تعالى : (يا أيها النبي حرص المؤمنين علي القتال إن يكن منكم الآية) وقول الرسول صلي الله عليه وسلم : (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكركم الحياة الآخرة)

2 – النسخ الضمني : لا ينص فيه الشارع صراحة , ولكن يشرع حكماً معارضاً حكمه السابق , ولا يمكن التوفيق بين الحكمين إلا بإلغاء إحدهما , فيعتبر اللاحق ناسخاً للسابق ضمناً . وهذا النسخ الضمني هو الكثير في التشريع الإلهي , مثل قوله تعالى : (كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف) يدل ذلك علي

أن المالك إذا حضرته الوفاة عليه أن يوصي لوالديه وأقاربه من تركته بالمعروف , وقوله تعالى في آية التوريث : (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين الآية) يدل علي أن الله قسم تركة كل مالك بين ورثته حسبما اقتضت حكمته , ولم يعد التقسيم حقاً للمورث نفسه وهذا الحكم يعارض الأول , فهو ناسخٌ له علي رأي الجمهور , ولذا قال الرسول صلي الله عليه وسلم بعد ما نزلت آية المواريث : " إن الله أعطى لكل ذي حق حقه , فلا وصية لوارث " .

3 - النسخ الكلي : أن يبطل الشارع حكماً شرعه من قبل إبطالاً كلياً بالنسبة إلي كل فرد من أفراد المكلفين , كما أبطل إيجاب الوصية للوالدين والأقربين بتشريع أحكام التوريث ومنع الوصية للوارث , وكما أبطل إعتداد المتوفي عنها زوجها حولاً بإعتدادها أربعة أشهر وعشراً .

4 - النسخ الجزئي : أن يشرع الحكم عاماً شاملاً كل فرد من أفراد المكلفين ثم يلغي هذا الحكم بالنسبة لبعض الأفراد , فهو لا يبطل العمل بالحكم الأول أصلاً , ولكن يبطله بالنسبة لبعض الأفراد أو بعض الحالات , مثال ذلك بقوله تعالى : (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا الآية) يدل علي أن قاذف المحصنة الذي لم يقم ببينة علي ما قذف فأجلدوهم ثمانين جلدة , سواء كان زوجها أم غيره , وقوله تعالى : (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود الآية) يدل علي أن القاذف إذا كان الزوج لا يجلد بل يتلاعن وزوجته ... فالنص الثاني نسخ حكم جلد القذف بالنسبة إلي الأزواج فقط , والأصوليين لا يعتبرون هذا نسخاً بقدر ما يعتبرونه تخصيص العام أو تقييد المطلق بمعنى إخراج بعض أفراد العام من حكمه فهو إستثناء وليس نسخاً .

- ويجب العلم أنه لا نسخ لحكم شرعي في القرآن أو في السنة بعد وفاة الرسول صلي الله عليه وسلم , والأحكام الشرعية وإن كانت شرعت تدريجياً علي مدي إثنين وعشرون سنة وشهور , ولكن بعد وفاة الرسول وإستقرار التشريع , صارت في حق المسلمين قانوناً واحداً , فالخاص منه بيان للعام , والمقيد بيان للمطلق , من غير نظر

إلي أن هذه الآية بعد هذه الآية في التلاوة , أو في سورة بعد السورة التي فيها الآية ,
إلا ما نص عليه من ناسخ ومنسوخ .

ثانياً : الإستعانة به في تفسير القرآن الكريم بالنسبة للعلماء مفسري القرآن الكريم :

وأضيف وأيضاً بالنسبة لعامة المسلمين فلو قرأ مُسلماً سورة الكافرون وبالتحديد في قوله
تعالى (لكم دينكم ولي دين) ولم يكن يعلم أن هذه الآية مكية من حيث زمن النزول فإنه
سيحار ولا شك إذاً أنه سيفهم منها إننا غير مُكلفين بالجهاد , وهذا كان بالنسبة لمرحلة ولا
تقف هذه دليلاً , بينما جاءت آيات الجهاد الكثيرة في المدينة .

ثالثاً : التبصر بالمراحل التاريخية التي سار عليها تشريعنا السامى :

وهو التدرج في التشريع بتقديم الأصول علي الفروع والإجمال علي التفصيل .

رابعاً : يُساعدنا معرفة المكى والمدنى على إستخراج سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

خامساً : بيان عناية المسلمين بالقرآن الكريم واهتمامهم به :

وهذا ما تبييناه من أنهم لم يكتفوا بحفظ النص القرآني فقط بل وتتبع أماكن نزوله ونحو ما
أوردناه سابقاً .

سادساً : معرفة أسباب النزول : وذكرناها سابقاً .

سابعاً : الثقة بهذا القرآن ووصوله لنا سالماً من التغير والتحريف .

إعجاز القرآن

... القرآن حجة الله علي خلقه , وأحكامه قانون واجب الإتباع , وأما البرهان علي أنه من

عند الله فهو إعجازه للناس أن يأتوا بمثله وقد تمثل الإعجاز في الأتي :

1- إتساق عبارات القرآن ومعانيه وأحكامه ونظرياته , فبالرغم من أن عدد آياته تزيد عن

الستة آلاف لا تجد في عباراته إختلافاً بين بعضها وبعض , ولا تجد أسلوب آية أبلغ

من أسلوب آية اخري , وكل لفظ في موضعه الذي ينبغي له أن يكون , كما لا تجد

معني يعارض معني أو حكم يناقض حكم , أو مبدأ يهدم مبدأ .

- 2- إنطباق آياته علي ما يكتشفه العلم من نظريات علمية : وإن كان هذا الإعجاز ليس من مقاصده الأصلية , ولكن في مقام الإستدلال علي وجود الله ووحدانيته .
- 3- إخباره بوقائع لا يعلمها إلا علام الغيوب : أول سورة الروم مثلاً .
- 4- فصاحة ألفاظه وبلاغة عباراته وقوة تأثيره : وشهد بذلك الوليد بن المغيرة ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم .

أحكام القرآن

...أنواع الأحكام التي جاء بها القرآن الكريم ثلاثة : -

- 1- **أحكام اعتقادية** : تتعلق بما يجب علي المكلف إعتقاده في الله وملائكته وكتبه ورسله .
- 2- **أحكام خلقية** : تتعلق بما يجب علي المكلف أن يتحلي به من الفضائل وأن يتخلي عنه من الرذائل .

- 3- **أحكام عملية** : تتعلق بما يصدر من المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات .

...وهذا النوع يسمونه (فقه القرآن) , وهذه الأحكام تنقسم إلي قسمين :-

أحكام عبادات , وأحكام معاملات , فأما الأولي فهي تشمل الصوم والصلاة والزكاة والحج ونحوها من العبادات التي يقصد بها تنظيم علاقة العبد بربه وهي تأتي تفصيلية كشأن آيات الأحكام المتعلقة بالأحوال الشخصية والمواريث لأنها (تعبدية) لا مجال للعقل فيها ولا تتطور مع تطور البيئات , أما فيما عدا هذا فهي قواعد عامة وتسمي أحكام المعاملات وهي أيضاً مبادئ أساسية لم يتعرض لها المشرع في النادر لأن الأحكام تتطور بتطور البيئات والمصالح , فتركها لولاة الأمر في كل عصر في سعة أن يفصلوا قوانينهم فيها حسب مصالحهم في حدود أسس القرآن من غير إصطدام .

آيات القرآن

الآية فى الاصطلاح : طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة فى سورة من سور القرآن و هى لغوياً معجزة , وعلامة , وعبرة , وأم عجيب , وبرهان و دليل , فهى معجزة و لو بإعتبار انضمام غيرها إليها وعلامة على صدق ما جاء بها عليه الصلاة و السلام , و عبرة لمن أراد أن يعتبر و من الأمور العجيبة لمكانها من السمو و الإعجاز و برهان و دليل على ما تضمنته من هداية و علم و قدرة الله و علمه و حكمته و صدق رسوله و تسمية هذه الأجزاء بالآيات من مبتكرات القرآن قال تعالى (**كتاباً أحكمت آياته**) و آيات القرآن تختلف طولاً وقصرًا فأقصرها قوله تعالى: (طه) ثم مثيلاتها مما كان على كلمه واحدة , ثم تتدرج الى أطول آية فى القرآن و هى آية الدين (البقرة 282) و معرفة الآيات تتوقف على **التوقيف** : (و معناه : هو ما أتى به الشرع , ولم يكن لأحد الحق فى الزيادة عليه أو النقصان منه و لا مجال للرأى فيه و لا مجال للقياس فيه) والعلماء عدوا (المص) (الاعراف : 1) آية ولم يعد نظيرها وهو (المر) الرعد : 1 آية، وعدوا (يس) يس : 1 آية , ولم يعدوا نظيرها و هو (طس) النمل : 1 آية، وعدوا (حم) (1) عسق) الشورى 1:2 آيتين , ولم يعدوا (كهيعص) مريم : 1 آيتين بل آية واحدة , فلو كان الأمر مبنياً على القياس لكان حكم المثليين فيما ذكر واحداً ولم يكن مختلفاً وقال الزمخشري : " **الآيات علم توقيفى** " وكذلك ترتيب الآيات بعضها عقب بعض فهو أيضا **بتوقيف** من النبى صلى الله عليه وسلم حسب نزول الوحي , وربما نزلت عدة آيات متتابعة أو سورة ووضع البسملة أوائلها وترتيبها **توقيفى** بلا شك ولا خلاف فيه ولهذا لا يجوز تعكيسها , و قال مكى وغيره " ترتيب الآيات فى السور هو من النبى صلى الله عليه وسلم ولما لم يأمر بذلك فى أول براءة تركت بلا بسملة " و قال القاضى أبو بكر: " ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم, فقد كان الرسول يقول : **ضعوا كذا فى موضع كذا** وقال البيهقى فى كتاب فضائل القرآن : ووقف عثمان فى جمع القرآن عند موضع كل آية من سورتها فى القران , و كانت منسوخة الحكم لا يغيرها , وهذا يدل على أن كتابتها بهذا الترتيب **توقيفية** , فالآية: 234 من سورة البقرة ناسخة و متقدمة على الآية المنسوخة فى

نفس السورة الآية: 240 , وقال عثمان لابن الزبير عندما سأله لما لا يدع الآيات المنسوخة : " يابن أخي , لا أغير شيئاً من مكانه " أخرج البخارى .

قال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها كان بالوحى , و قد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف ,.... ثم أنه من المجمع عليه أن ترتيب الآيات ليس بحسب نزولها , فقد تنزل الآية بعد الآية بسنتين و تكون فى ترتيب قبلها وليس أدل على هذا تقدم الآيات الناسخة على المنسوخة كما ذكرنا , وكذلك فان ترتيبه على حسب النزول غير مستطاع لأحد من البشر لأن الله لم يرد أن يكون تأليفه كتابه المعجز على حسب النزول , و إنما إقتضت حكمته أن يكون على حسب المناسبات البلاغية وأسرار الإعجاز .

وقال مكى بن ابى طالب القيسى : " الذى نذهب إليه أن جميع القرآن الذى أنزله الله وأمر بإثبات رسمه ولم ينسخه , ولا رفع تلاوته بعد نزوله هو هذا الذى بين الدفتين , والذى حواه مصحف عثمان , وأنه لم ينقص فيه شئ ولا زيد فيه , وإن ترتيبه ونظمه على ما نظمه الله ورتبه عليه رسوله من آى السور , لم يقدم من ذلك مؤخر , ولا آخر منه و قدم وأن الأمة ضبطت عن النبى صلى الله عليه وسلم ترتيب آيات كل سورة ومواضعها وعرفت مواقعها , كما ضبطت عنه نفس القراءة وذات التلاوة " وصدق الله العظيم " كتابٌ أحكمت آياته ثم فصلت " [هود : 1]

دلالة الآيات القطعية أو الظنية فى القرآن

أ – من جهة الورود : نصوص القرآن جميعها قطعية من جهة ورودها وثبوتها ونقلها عن الرسول إلينا , ومعنى قطعية : أي نجزم ونقطع بأن كل نص نتلوه من نصوص القرآن الكريم هو نفسه النص الذى أنزله الله علي رسوله وبلغه المعصوم إلي الأمة من غير تحريف ولا تبديل (بنفس المسار التاريخي الذى حكيناه فى أوائل هذه الصفحات)

ب - نص ظني الدلالة : هو ما دل علي معني ولكن محتمل أن يؤول ويصرف عن هذا المعني ويراد منه معني غيره كقوله تعالى (والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو) فلفظ القرو في اللغة العربية مشترك بين معنيين يتربصن بأنفسهن ثلاثة قرو , فيحتمل أن يكون ثلاثة أطهار , ويحتمل أن يراد ثلاثة حيضات فهو ليس قطعي الدلالة علي معني واحد من المعنيين ولهذا اختلف المجتهدون في هذا , ومثل قوله (حرمت عليكم الميتة والدم) فلفظ الميتة عام والنص يحتمل الدلالة علي تحريم كل ميتة , ويحتمل أن يخصص التحريم بما عدا ميتة البحر , فالنص الذي فيه نص مشترك أو لفظ عام أو لفظ مطلق أو نحو هذا يكون ظني الدلالة .

منزلة الحديث النبوي بالنسبة للقرآن

...منزله الحديث النبوي من ناحية الإحتجاج به في المرتبة الثانية بعد القرآن , فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع , لأن القرآن الكريم قطعي الثبوت , وأما الحديث فهو ظني الثبوت , والقطعي من دون شك مقدم علي الظني , ثم أن الحديث بيان للقرآن , والبيان تابع للمبين فيكون المبين أولي بالتقدم .

أولاً : إذا كان الحديث مقررأ ومؤكداً لحكم ورد في القرآن كان للحكم مصدران ودليان مثل : إقامة الصلاة , وإيتاء الزكاة , وصوم رمضان , وحج البيت والنهي عن الشرك , وشهادة الزور , وقتل النفس بغير حق .

ثانياً : إن بيان الحديث (السنة النبوية) للقرآن له ثلاثة أوجه :

1 - أن يبين الحديث مجمل القرآن:

كالأحاديث التي فصلت كيفية إقامة الصلاة , وإيتاء الزكاة وحج البيت , وصحيح البيع وفاسده , وأنواع الربا , والفجر الصادق في آية الصيام .

2 - أن يخصص الحديث عام القرآن : مثل : قوله عليه الصلاة والسلام " لا تُنكح المرأة علي عمتها ولا علي خالتها ولا علي ابنة أخيها ولا علي ابنة أختها " فإنه مخصص لقوله تعالى بعد ذكر المحرمات من النساء " وأحل لكم ما وراء ذلكم " .

3- أن يقيد الحديث مجمل القرآن أو يعين المراد منه عند الإحتمال:

مثل بيان الرسول صلى الله عليه وسلم موضع قطع يد السارق من الرسغ فهو مقيد لإطلاق الآية : { والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما }

ثالثاً : قد يستدل بالحديث على ناسخ القرآن ومنسوخه :

مثل الحديث { لا وصية لوارث } فإنه يستدل به علي قوله تعالى : { كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ , حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ } منسوخ بآيات المواريث التي أعطي الله فيها كل ذي حق حقه , وذهب جمهور الأصوليين إلي أن الحديث قد يأتي بنفسه ناسخاً للقرآن فحديث لا وصية لوارث , ناسخ آية الوصية للوارث المتقدمة , وليس الناسخ هو آية المواريث , إذ لا تنافي بينهما وبين آية الوصية للأقربين , فإن الأولي في ثلثي المال , والوصية تنفذ عن الثلث .

رابعاً : أن يكون الحديث مثبتاً ومنشأً حكماً جديداً سكت عنه القرآن :-

فيكون الحكم الشرعي ثابتاً أصالة بالسنة ولا يدل عليه نص من القرآن , مثل : رجم الزاني المحصن , الحكم بشاهد ويمين , تحريم لبس الذهب والحريير الطبيعي علي الرجال , وصدقة الفطر , وجوب الدية علي عصابة القاتل في القتل الخطأ , وتحريم لحوم الحمر الأهلية , وكل ذي ناب من السباع , وكل ذي مخلب من الطير , وجوب فكاك الأسير .

... قرن الله تبارك وتعالى بين القرآن والسنة في آيات عديدة في كتابه العزيز , وسمي السنة النبوية بالحكمة ليشير إلي أن القرآن لا يمكن فهمه ولا تطبيقه إلا بطريقة السنة , فكيف ينكر من أنكر السنة واكتفى بالقرآن , إن هذا هو الضلال بعينه , فمن أنكر السنة فقد أنكر القرآن , ومن كدّب السنة فقد كدّب القرآن , والغرض من هذه الدعوة الخبيثة (إنكار السنة) هو هدم المصدر الثاني من مصادر التشريع حتى لا يمكن فهم القرآن , ولا العمل بالقرآن , وبالتالي هجر وهدم القرآن , وهذا بعون الله لن يكون (وإننا له لحافظون) .

...بين الله فى كتابه الكريم لعباده المؤمنين الأحكام التى علم أن فيها سعادتهم فى الدنيا والآخرة , وصلاحهم أفراداً وجماعات , وكان للقرآن فى بيان تلك الأحكام طريقان :

1- الطريق الذى لم يسبق بسؤال :

أ – وهو إما عن توجيه الأوامر و النواهى الى المؤمنين توجيهها مبتدأ غير مسبوق بسؤال سائل : وهو أن يناديهم أولاً بوصف الإيمان فيهديهم للأستماع , ويحفزهم للعمل ويرشدهم الى أن تلك الأحكام من مقتضيات الإيمان مثل " ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص فى القتل " البقرة 178 , ومثل " ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام " البقرة 183 , وهذا المسلك هو الأصل والغالب , وقد يقع التمهيد بنداء النبى صلى الله

عليه وسلم ويكون الحكم للجميع " ياأيها النبى إذا طلقتم النساء " الطلاق 1:

ب – أما أن يذكر الحكم أمراً ونهياً مجرداً من النداء المذكور مثل " ولا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم " البقرة :224 , ومثل " لا يؤاخذكم الله بالغو فى أيمانكم " البقرة 226, وهكذا الى آخر ما فى القرآن من الآيات الأحكامية التى لم يمهّد فيها بنداء المؤمنين

2- الطريق المسبوق بسؤال :-

.... وهذا يكون بياناً لشأن لم يسبق فيه بيان واحتاج الناس الى معرفة حكم الله فسألوا عنه أو بياناً بشأن نزل فيه بيان من قبل ولكن اتصلت به عند الناس جهات واعتبارات جعلتهم فى حاجة الى توضيحه فسألوا طلباً للتوضيح والكشف , وقد سجل القرآن جملة الأسئلة الموجهة الى الرسول وذكر معها أجوبتها , وجاء من هذه الأمثلة فى سورة البقرة

ما يأتى :-

1- البقرة : 223 " إذا سألَكَ عبادى عني فإني قريب " وجاءت الآية إجابة على

سؤال الأعرابى الذى جاء الى الرسول صلى الله عليه وسلم : أقریب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟.. وقد أخذ العلماء من الآية أنه لا يجوز ولا ينبغى رفع الصوت فى

العبادة والدعاء إلا بالمقدار الذى لا يخل بالخشوع ولا يحدث ضجة فى نفوس السامعين

2- البقرة : 189 " يسألونك عن الأهله ... " 4,3 – البقرة : 215 , 319 :

"يسألونك ماذا ينفقون " 8,7,6,5 البقرة الآيات 217 , 129 , 220 , 222

9, 10 – وكما جاء الإستفهام عن الأحكام بلفظ السؤال جاء بلفظ الإستثناء وذلك فى موضعين اثنين فى القرآن يتعلق كلاهما بأحكام الأسرة والميراث فى سورة النساء وهما " ويستفتونك فى النساء "النساء : 137 , " يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلاله " النساء: 176 وتخصيص هذين الموضوعين بكلمة الإفتاء دون كلمة السؤال مما يدل على شدة العناية بموضوعيهما وهو الأسرة , والحق المالى .

11 , 12 – الآيات 3 , 14 من سورة المائدة , والأنفال : 1

... والأسئلة التى ذكرناها سابقاً أو ذكرنا أرقامها وسورها دون ذكر الآية فليرجع إليها لضيق المقام , هذه الأسئلة الموجهة من المؤمنين إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيما يختص ببيان الأحكام وهى واردة فى السور المدنية : البقرة , المائدة , الأنفال , ومن المعلوم أن السور المدنية هى التى قامت بمهمة التشريع التفصيلى لأحكام الإيمان ويتبقى فى القرآن الكريم الأسئلة الصادرة من المنكرين للدعوة المعارضين لها , وقد جاء أكثرها فى السور المكية التى قامت بالدعوة الى أصول الدين ومنها :-

- السؤال عن الساعة فى ثلاث سور : الأعراف : 187 & الأحزاب : 63 &

النازعات : الآيات الأخيرة منها .

- السؤال عن الروح : وقد ورد فى سورة الإسراء : 85

- السؤال عن بعض الشخصيات التاريخية : مذكور فى سورة الكهف : 83 وما

بعدها

- السؤال عن الجبال : سورة طه : 105

.... وقد كان المكيون - أهل مكة - يوجهون تلك الأسئلة إلى النبى صلى الله عليه وسلم وذكرها القرآن .

فتاوى و أحكام حول القرآن

- 1- إذا انتهى المُصَلِّي من قراءة الفاتحة في الصلاة يقول : آمين في الصلاة السرية و الجهرية , لكن لا يجهر بها في الصلاة السرية ويجهر بها في الصلاة الجهرية (لقاء الباب المفتوح , ابن عثيمين ج 68 ص 188)
- 2- إن من تمام تعظيم المصحف أن تتناوله بيدك اليمنى , وأن تضعه في مكانه بيدك اليمنى لأن النبي كان يعجبه التيامن في جميع شئونه (متفق عليه) و لأنه أمر أن نأخذ بأيماننا و أن نعطي بأيماننا , والعلماء إتفقوا على أن تقدم اليسرى للأذى واليمنى لما سواه .
- 3- لابد من تحريك الشفتين في قراءة القرآن في الصلاة وكذلك في قراءة الأذكار واجبة كالتكبير والتسبيح والتحميد و التشهد , لأنه لا يسمى قولاً إلا إن كان منطوقاً به ولا نطق إلا بتحريك الشفتين و اللسان , ولهذا كان الصحابة رضى الله عنهم يعلمون قراءة النبي بإضطراب لحيته أي بتركها لكن إختلف العلماء هل يجب أن يُسمع نفسه أو يكفى أن ينطق بالحروف ؟ فمنهم من قال لابد أن يُسمع نفسه أي لابد أن يكون له صوت يسمعه هو بنفسه , ومنهم من قال يكفى أن يُظهر الحروف , و هذا صحيح (المرجع السابق)
- 4- النهى عن قراءة القرآن في الركوع و السجود وإنما وظيفة الركوع : التسبيح ووظيفة السجود : التسبيح والدعاء , فلو قرأ في ركوع أو سجود غير الفاتحة كُره ولم تبطل صلاته , وإن قرأ الفاتحة ففيه وجهان لإصحابنا أي - الشافعية - وأصحهما أنه كغيره فيُكره و لا تبطل صلاته و الثانى يُحرم وتبطل صلاته هذا إذا كان عامداً , فإن قرأ سهواً لم يُكره وسواء قرأ عمداً أو سهواً يسجد للسهو عند الشافعى رحمة الله عليه (شرح النووى)
- 5- إختلف العلماء في وصول ثواب القرآن . فالمشهور من مذهب الشافعى أنه لا يصل وذهب احمد بن حنبل وجماعة من أصحاب الشافعى إلي أنه يصل فالإختيار أن يقول

القارئ بعد فراغه : اللهم أوصل مثل ثواب ما قرأته إلى فلان (وهذا يعد إجتهد فلم

يثبت في السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قراناً على ميت)

6- القراءة بأجر ولو بشرط فلا يصل ثوابها , و الآخذ والمُعْطى آثمان به عند الحنفيين و

أحمد لحديث عبد الرحمن بن شبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إقروء القرآن

واعملوا به ولا تجفوا عنه ولا تغلوا فيه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به "

7- قراءة القرآن (و خاصة الفاتحة والصمدية و المعوذتين وليس) عند الدفن من البدع

8- لا بأس من تقبيل المصحف بعد قراءته فقد قال بهذا بعض أهل العلم لابد من تعظيم

كلام الله (والصحيح أنه بدعة) لأن التقبيل بغير ما ورد به النص على وجه التعبير

بدعة ينهى عنها.

9- القسم بصفة من صفات الله جائز مثل أن نقول : وعزة الله لأفعلن , وقد نص على هذا

أهل العلم حتى قالوا لو أقسم بالمصحف جائز لأن المصحف مشتمل على كلام الله من

صفاته .

الإنسان في القرآن

الإنسان يطلق على الذكر والأنثى من بنى آدم , وإنسان القرآن إنسان قد أفاض الله عليه

نعمة العلم , والحياة على الأرض لم تبدأ بعد أى مع ميلاد آدم عليه السلام , وقدمه الله

جل جلاله للملائكة , وعلمه ما لا يعلمون , حيث أودع فى نفسه علم جميع الأشياء من

غير تحديد ولا تعيين , وطلب من الملائكة أن يذكروا علمهم فإذا هو لا يبلغ مبلغ العلم

الموهوب لآدم أبى الإنسان , ثم كرمه الله بأن أمر الملائكة بالسجود له (سجود إظهار

الفضل . لا سجود عبادة) فأطاعوا جميعاً إلا إبليس كان من المجرمين الملعونين .

وإنسان القرآن العالم يجعل الله له رائداً وقائداً هو العقل قرين العلم و لذلك تكررت مادة

العقل فى القرآن ما يقرب من خمسين مرة , فهو إنسان عملى موصول وحركة دائبة ,

وعمله ليس مطلقاً , بل يطالبه ربه بأن يكون عمله صالحاً و لذلك تكررت عبارة

"آمنوا وعملوا الصالحات " عشرات المرات فى القرآن الكريم , فهو إذن إنسان كبير

بفضل الله وإنعامه وتوجيهه صالح لكل ما أظهر الله على يديه ومكنه من إختراعه وإبتكاره وتسخيره وهو بالإضافة إلى ذلك ليس إنساناً جامد المشاعر ميكانيكى الإنفعال بل هو إنسان حى عاقل شاعر حساس مسئول محاسب على ما يفعل مجزئاً بما يعمل , فالإنسان فى القرآن له مكان هو أشرف مكان له فى ميزان العقيدة والفكر وفى ميزان الخليقة , هو الكائن المكلف فلا يسقط التكليف عن العاقل فى أن يطيع أى فاسد وطاغية كما لا يمنع التكليف ولا يُعطله ولا يُلغيه , فالإنسان فى القرآن هو الروح والجسد وهما ملاك الذات الإنسانية , تتم بهما الحياة ولا تنكر أحدهما فى سبيل الأخرى , و لا يجوز للمؤمن بالكتاب أن يبخل للجسد حقاً ليوفى حقوق الروح , ولا يجوز له أن يبخل للروح حقاً ليوفى حق الجسد , والقرآن الكريم ينهى عن تحريم المباح كما ينهى عن إباحة المحروم " ياأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم " المائدة 87، 88 والإنسان فى عقيدة القرآن هو الخليفة المسئول بين جميع ما خلق الله , وذكر فيه بغاية الحمد وغاية الذم فى الآيات المتعددة وفى الآية الواحدة فلا يعنى ذلك أنه يذم ويحمد فى آنٍ واحد , وإنما معناه أنه أهل للكمال والنقص بما فُطر عليه من إستعداد لكل منهما فهو أهلٌ للخير والشر لأنه أهل للتكاليف , ولذلك فقد منحه الله فرصة التميز والإختيار ليقوم بتبعته الفردية ويتحملها , وحذره القرآن من عدوه اللدود ألا وهو الشيطان المرید وأكد القرآن التحذير حتى لا يبقى للإنسان عذر يعتذر به إذا وقع فى شرك هذا الشيطان , و ذلك ليتم له التمكين فى الأرض من إقامة شرع الله فيها , وأن يبتغى فيها معيشته و يتخذ فيها زينته , لتتم بها عدته , ولا يزهّد فى شئ من خيراتها ما دام طيباً تخرجه له الأرض بأذن الله , وتكون هذه الزينة للعبادة واجبة , فليس السعى فى سبيل الدنيا ضلالاً عن سبيل الآخرة , فليس فى القرآن فصام بين روح وجسد , أو إنشقاق بين عقل ومادة أو إنقطاع بين سماء وأرض , أو بين ظاهر و باطن , وبين غيب وشهادة , بل هى العقيدة على هداية واحدة , تحسن بالروح كما تحسن بالجسد فى غير إسراف ولا خروج عن السبيل .

الأمثال فى القرآن

... ضرب الله الأمثال للناس فى القرآن لوناً من ألوان الهداية الإلهية التى تغرى النفوس على الخير , أو تحضها على البر , أو تمنعها من الإثم أو تدفعها للفضيلة , وقد تناولت هذه الأمثال مجالات عدة : فمثلت الإيمان ومثلت الكفر ووضحت فى صورة مجسمة , وألبست المعنوى ثوب المحسوس , وفصلت المَجْمَل وأوضحت المُبْهَم ؛ فالتمثيل يُقرب الفكرة إلى العقل ويجعلها أوضح للمنطق لأن فى المثل تجتمع أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام : إيجاز اللفظ وإصابة المعنى , وحسن التشبيه وجوده الكناية .

... وقد هال المعادين والمكذابين هذا النمط من الأسلوب القرآنى وذلك اللون من التربية الإلهية , واستنكروا أن يضرب الله الأمثال زاعمين أن الله أعلى من ذلك وأجل , وتساءلوا مستنكرين : أى قدر للذباب والعنكبوت حتى يضرب الله بها الأمثال؟! , وجادلوا محتجين بأن الله عظيم ولن يتضمن كلامه إلا كل عظيم , ويرد القرآن عليهم بأن المولى سبحانه لا يرى من النقص أن يضرب مثلاً بالبعوضة , أو بأصغرها حجماً , فالمثل حق يدعو إلى حق يعترف به المؤمنون فيزيدهم تمسكاً بإيمانهم , وينكره المارقون الجاحدون فيزيدهم غواية على غوايتهم ,

... والله سبحانه هو المثل الأعلى تنسب له وحده جميع الصفات المحمودة , فلا يجوز أن نصفه بصفة مما يوصف بها البشر , إلا بما وصف به نفسه , لذا نهى الله سبحانه على أن يضرب له الأمثال فقال عز من قائل " فلا تضربوا لله الأمثال " بل هو الذى يضرب لنفسه الأمثال , كما لا يجوز لنا أن نقضى به لأنه سبحانه لا مثيل له , ولا شبيه له , وإنما تضرب الأمثال لمن غاب عن الأشياء , وخفيت عليه الأشياء , فالعباد يحتاجون إلى ضرب الأمثال , إذ قد خفيت عليهم الأشياء , فضرب الله لهم مثلاً من عند أنفسهم , لا من عند نفسه , ليدركوا ما غاب عنهم , فأما ما لا يخفى عليه شئ فى الأرض ولا فى السماء فلا يحتاج إلى الأمثال .

(وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون) العنكبوت:43

القصة فى القرآن

".... القصة فى القرآن ليست عملاً فنياً مستقلاً فى موضوعه وطريقة عرضه وإدارة حوادثه بل هى وسيلة من وسائل القرآن الكريم الكثيرة إلى تحقيق هدفه الأصيل , والقرآن كتاب دعوة دينية قبل كل شئ , والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها , وقد خضعت القصة القرآنية فى موضوعها لمقتضى الأغراض الدينية , ومع هذا الخضوع الكامل للغرض الدينى لم يمنع بروز الخصائص الفنية فى عرضها ولا سيما خصيصة القرآن الكبرى فى التعبير وهى : التصوير , والتعبير الفنى يؤلف بين الغرض الدينى والغرض الفنى فيما يعرضه من الصور والمشاهد , ويجعل الجمال الفنى أداة مقصورة للتأثير الوجدانى فيخاطب حاسة الوجدان الدينية بلغة الجمال الفنية , وإدراك الجمال الفنى الرفيع بشئ يحسن الإستعداد لتلقى التأثير الدينى حين يرتفع الفن إلى هذا المستوى الرفيع مستوى التعبير عن العقيدة وحين تصفو النفس لتلقى رسالة الجمال التى تبلغ فيه العقيدة حد الكمال .

... ومن أغراض القصة القرآنية إثبات الوحي والرسالة فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن قارئاً ولا كاتباً ولا عُرفَ عنه إنه جلس الى أحبار اليهود والنصارى , ثم جاءت هذه القصص فى القرآن وبعضها جاء فى تطويل ودقة كقصص إبراهيم ويوسف وموسى وعيسى , ومن أغراضها أيضاً بيان أن الدين كله من عند الله من عهد نوح الى عهد محمد , وأن المؤمنين كلهم أمه واحدة , والله الواحد رب الجميع , وكثيراً ما وردت قصص عدد من الأنبياء مجتمعة فى سورة واحدة , معروضة بطريقة خاصة , لتؤيد هذه الحقيقة , ولما كان هذا غرضاً أساسياً فى الدعوة , وفى بناء التصوير الإسلامى فقد تكررت مجئ هذه القصة , على هذا النحو مع إختلاف فى التعبير لتثبت هذه الحقيقة وتؤكدّها فى النفوس , ومن أغراضها أيضاً تبين أن الدين كله موحد الأساس فكانت ترد قصص الأنبياء مجتمعة كذلك مكررة فيها العقيدة الأساسية , وهى الإيمان بالله الواحد , ومن أغراضها بيان الأصل المشترك بين دين محمد ودين إبراهيم بصفة خاصة , ثم

أديان بنى إسرائيل بصفة عامة وإبراز ان هذا الإتصال أشد من الإتصال العام بين جميع الأديان , ومن أغراضها ايضا بيان أن الله ينصر أنبياءه فى النهاية ويهلك المكذبين وذلك تثبيتاً لمحمد صلى الله عليه وسلم وتأثير فى نفوس من يدعوهم للإيمان وتصديق التبشير والتحذير وعرض نموذج واقعى من هذا التصديق , وكذلك بيان نعمة الله على أنبيائه وأصفياه , وتنبيه بنى آدم الى غواية الشيطان , وبيان قدرة الله على الخوارق وبيان عاقبة الطيبة والصلاح , وعاقبة الشر والإفساد والذى يتتبع قصص القرآن يجد عقب كل قصة تعقيباً دينياً يناسب العبرة فيها أو يجد التوجيهات منثورة فى ثناياها بكثرة ووفرة تدل على الغرض الأساسى من سياق القصة وهو الغرض الدينى .

فضل وأثر القرآن

فى اللغة العربية (لغة القرآن)

.... القرآن الكريم هو الذى حفظ اللغة العربية من أن تذوب فى اللغات الأجنبية التى تغلبت على اللغة العربية بحكم السياسة فى عصور كثيرة , وظروف مختلفة , فحكّمهم الفرس والترك وخضعوا لسلطان الأجنبى الأوروبى وتعلموا لغاته , والتمسوا علومه , وكان هذا جديراً بأن يمحى اللغة العربية , ولكن القرآن الكريم عصم هذه اللغة من الضياع , إذن فأن بقاء العربية الى اليوم , والى ما شاء الله راجع إلى الدفاع عن القرآن لأن الدفاع عنه لكونه أصل الدين , ومستقى العقيدة يستتبع الدفاع عنها لأنها السبيل إلى فهمه , بل لأنها السبيل إلى الإيمان بأن الإسلام دين الله .

.... فالقرآن الكريم هو الذى وحد اللغة العربية الأدبية بعد أن كانت تختلف لهجاتها باختلاف بعض القبائل , بل أثر فى لغات كانت حية فانتشرت فأخفاها القرآن من البلدان الإسلامية , وأتاح للغة العربية أن تستأثر بألسنة الناس وأقلامهم , وفى ألسنتهم كبلاد فارس ومصر وسوريا والجزيرة , فكانوا يتكلمون الآرامية والسريانية والقبطية

والفارسية , فقد كان العرب يعيشون معهم قبل الإسلام , وأسس المناذرة و الغساسنة ممالك لهم فى العراق والشام ولكن لم يتحدث أهل هذه البلاد العربية إلا بعد انتشار الإسلام , فلقد إختار الله من بين كل اللغات والألسنة اللغة العربية لتكون الوعاء الأمين الذى يحمل الحقيقة الإلهية الكونية القرآنية إلى الإنسانية كلها , ولابد أن ذلك تم لحكمة تتصل بطبيعة الرباط الوثيق بين الحقيقة القرآنية و الحقيقة اللغوية العربية , ومدى تقبل لغة العرب لحقائق القرآن وإعجازه .

.... وإذا كان الوحي أو الروح القدس هى الوسيلة الإلهية التى أوصلت القرآن من الله سبحانه وتعالى الى الرسول صلى الله عليه وسلم , فإن العربية ستبقى بعد توقف الوحي وختام النبوة هى الوسيلة الإلهية التاريخية الدائمة والمستمرة لتوصيل الحقيقة الى سائر البشر , وهى تواصل الآن فى توصيلها القرآن وتعاليمه إلى كل عقل بشرى مهمة الوحي الأولى التى تمت بتوقف الوحي .

والقرآن الكريم جعل اللغة العربية لسان الدولة الإسلامية , وجعلها لغة تعليمية , ومن ثم لغة عالمية بعد أن كان المتحدثون بها لا يزيدون على بضعة آلاف , فصار يتحدث ويكتب بها اليوم الملايين من البشر من كافة الأجناس فى معظم أصقاع العالم الذى نعيش فيه .

ترجمة القرآن

... وترجمة القرآن هى نقله من اللغة العربية - لغته الأصلية- إلى اللغات الأجنبية المختلفة ليطلع عليها من لا يعرف اللغة العربية , ويفهم مراد الله عز وجل من كتابه العزيز , وتنقسم هذه الترجمة الى قسمين : ترجمة حرفية (لفظية) وهى أن يترجم القرآن بألفاظه ومفرداته وجمله وتراكيبه ترجمة طبق الأصل الى هذه اللغات , وترجمة تفسيرية (معنوية) وهى ترجمة معانى الآيات الكريمة بحيث لا يتقيد الإنسان باللفظ وإنما يكون همه المعنى الى الأصل فيفهمه ثم يصبه فى قالب يؤديه من اللغة الأخرى ويكون هذا المعنى موافقا لمراد صاحب الأصل من غير أن يكلف نفسه عناء البحث والوقوف عند كل مفرد من المفردات أو لفظ من الألفاظ ,

.... ويجب العلم بعد ما تقدم أن الترجمة الحرفية للقرآن غير جائزة ولذلك لما يأتي :

- 1- أنه لا يجوز كتابة القرآن بغير حرف اللغة العربية لئلا يقع التحريف والتبديل
- 2- إن اللغات (غير العربية) ليس فيها من الألفاظ والمفردات والضمائر ما يقوم مقامها الألفاظ العربية

3- إن الإقتصار على الألفاظ قد يفسد المعنى , ويسبب الخلل فى التعبير والنظم أما ترجمة القرآن بالمعنى فهى جائزة ولكن لا تسمى (قرآناً) وإنما تسمى تفسيراً للقرآن , وذلك لأن الله تعبدنا بألفاظ القرآن , ولم يتعبدنا بغيره من الكلام , فكلام الرسول صلى الله عليه وسلم يجوز روايته بالمعنى , ولكن القرآن لا يجوز روايته بالمعنى بل لابد من تلاوة النص بحروفه وألفاظه لأنه موحى به من عند الله , ولأنه معجز بلفظه ومعناه , فترجمة القرآن بهذا المعنى يجيزها العلماء بل هى واجبه على المسلمين

- يشترط للترجمة سواء كانت حرفية أو تفسيرية شروط هى :

- 1- أن يعرف المترجم (بكسر الجيم) اللغتين معاً , لغة الأصل , ولغة الترجمة
- 2- أن يكون ملماً بأساليب وخصائص اللغات التى يود ترجمتها
- 3- أن تكون صيغة الترجمة صحيحة بحيث يمكن أن تحل محل الأصل
- 4- أن تفى الترجمة بجميع معانى الأصل ومقاصده وفاءً كاملاً
- 5- وجود مفردات كاملة فى لغة الترجمة مساوية لمفردات اللغة العربية وذلك فى حالة الترجمة الحرفية .

6- نشابة اللغتين العربية والأجنبية فى الضمائر المستترة , والروابط التى تربط الجمل لتأليف التركيب , وهذا الشرط والشرط السابق عليه لازمين فى حالة الترجمة الحرفية .

وفيما يلى بيان تقريبي بعدد الترجمات المعروفة التى تمت فى عدد من اللغات الأوروبية من قبل غير المسلمين : 14 ترجمة فى اللغة الألمانية ، 10 فى الإنجليزية 10 فى الروسية ، 10 فى الإيطالية ، 9 فى الأسبانية ، 9 فى الفرنسية ،

7 فى اللاتينة ، 6 فى الهولندية ، وقد أحصى الدكتور حسن المعاييرجى -
وهومهتم بموضوع ترجمات القرآن - حتى الآن ترجمات للقرآن
الكريم فى {121} لغة فى أنحاء العالم كافة .

فضائل القرآن

روى الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه و أرضاه قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم " أن هذا القرآن مآدبة الله , فاقبلوا من مآدبته ما استطعتم إن هذا القرآن
حبلى الله المتين والنور والشفاء الناجع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه لا يزيغ
عنه فيستعجب , ولا يعوج فيقوم , ولا يخلق من كثرة الرد أتلهه فان الله يأجركم على
تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إنى لا أقول " الم حرف ولكن ألف حرف , ولام حرف
وميم حرف " رواه الحاكم (555/1)

- عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: " يقال
لصاحب القرآن اقرأ وارتنق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية
تقرأها " رواه أبو داود

- عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما أجمع
قومٌ فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم
السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده " رواه مسلم
- عن أبى هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا حسد إلا
فى اثنتين رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار فسمعه جار له
فقال ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل " البخارى

- عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الماهر
بالقرآن مع السفارة الكرام البررة " والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق
له أجران " وفى رواية " والذى يقرؤه و هو يشتد عليه له أجران " البخارى

- وعن أبى أمامه الباهلى رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول :
" إقرؤوا القرآن فإنه يأتى يوم القيامة كأنهما عمامتان أو غيابتان أو كأنهما فرقان
من طير صواف تحاجان عن أصحابهما , إقرؤوا سورة البقرة فإن أخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة " أخرجه مسلم والبطلة بمعنى : السحرة .
- ويا أخى المسلم العربى الناطق بلغة الضاد سُقنا إليك بعض فضائل تلاوة القرآن
الكريم وهو سهل عليك ميسور فلغته من جنس لغتك فما بال المسلمون الناطقون بغير
لغته , و الساعين لقراءته وحفظه , ولقد تم بساحل العاج أى والله بساحل العاج تم
ترجمة معانى القرآن الكريم بلغة " جولا " و هى اللغة الأكثر انتشاراً فى هذه البلاد
بعد الفرنسية , كما انها تستخدم أى لغة جولا فى ثمانى دول اخرى بغرب افريقيا و
بهذه الترجمة التى تعد آخر ترجمة لمعانى القرآن الكريم إلى لغة أجنبية يكون قد تمت
ترجمة القرآن إلى مائة وعشرين لغة أجنبية إلى الآن , واستغرق العمل فى إنجاز
هذه الترجمة ثلاث سنوات و قام بها فريق من أساتذة جامعيين متخصصين (الأهرام
2003/9/5) فبالله عليك ماذا نقول ونسوق من فضائل لتقتنع بعد هذا الجهد
المذكور فى هذا الخير ... تأمل .

الأدب مع القرآن

1- ينبغي علي قارئ القرآن أن يقرأه علي أكمل الحالات : من طهارة وإستقبال قبله فلا يمسه إلا طاهر, ومن حرمة أن يقرأه وهو علي طهارة , وأنهم أجازوا للمحدث قراءة القرآن الكريم بلا مس له بيد أو جزء منه ولذا يحل تقليب أوراقه بعوده أو نحوه , والصحيح عدم جواز المس إلا بطهارة كاملة عند الثلاثة وكذا عند مالك لغير متعلم وعالم , فقد قال الله في كتابه : (أنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا يمس القرآن إلا طاهر) أخرجه النسائي , كما تمنع الجنبية من قراءة القرآن إلا الإستعاذة , إلا أنهم أجازوا للجنب والحائض والنفساء تلاوة القرآن لضرورة إذا كانت المرأة مثلاً معلمة أو دارسة أو التي تقرأ وردها في الليل أو النهار... , لكن الأفضل أن يقرأ القرآن علي طهارة لقوله صلي الله عليه وسلم حين رد السلام عقب التيمم : (إني كرهت أن أذكر الله إلا علي طهارة) أخرجه أبو داود وغيره , ومن حرمة القرآن أن يستاك قارئه ويتخلل فيطيب (فمه) إذ هو طريق القرآن , قال يزيد بن أبي كعب (إن أفواهكم طريق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ما أستطعتم) ومن حرمة أيضاً أن يلبس الثوب كما يلبس للدخول علي الأمير لأنه مناج ربه , فقد كان أبو العالية : إذا قرأ القرآن إعتم أي لبس العمامة , وأرتدي ثيابه , وأستقبل القبلة , ومن حرمة القرآن أن يُمسك عن القراءة إذا تشاءب لأنه مخاطب ربه ومُناجٍ له سبحانه وتعالى , والتثاؤب من الشيطان , ومن حرمة أن يخلو بقراءته حتي لا يقطع عليه أحد الكلام فيخلطه بجوابه لأنه إن فعل ذلك زال عنه سلطان الإستعاذة الذي إستعاذ به في البدء .

2 – إن يرتله ولا يسرع في تلاوته فلا يقرأ في أقل من ثلاثة ليالي , فلو قرأ في أقل من هذا فلن يفقه , كما قال الصادق المعصوم صلي الله عليه وسلم .

3 – أن يلتزم الخشوع عند تلاوته وأن يظهر الحزن وأن يبكي أو يتباكى إن لم يستطيع البكاء.

- 4 – أن يحسنَّ صوتهُ بالقراءة (**زَيُّوْا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ**) أو كما قال صلى الله عليه وسلم .
- 5 – أن يسر تلاوته إن خشي علي نفسه رياء أو سمعة أو كان يشوش علي المصلين .
- 6 – أن يتلوه بتدبر وتفكر وتعظيم وإستحضار قلب وتفهم لمعانيه فإذا مر بآية وعد بالمغفرة ودخول الجنة إستبشر , وإذ مر بآية وعيد وعذاب إستعبر وسأل الله العافية .
- 7 – إذا وضع المصحف لا يتركه مفتوحاً بغير قراءة , وألا يضع فوقه شيئاً من الكتب حتي يكون أبداً عالياً لسائر الكتب .
- 8 – أن لا يكون عند تلاوته من الغافلين عنه المخالفين له إذ قد يتسبب في لعن نفسه لأنه إن قرأ (ألا لعنه الله علي الكاذبين) وكان كاذباً أو ظالماً فإنه يكون لا عناً لنفسه .
- 9 – يجتهد في أن يتصف بصفات أهل القرآن كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون , وبنهاره إذ الناس مفطرون , وببكائه إذ الناس يضحكون , وبورعه إذ الناس يخوضون , وبخشوعه إذ الناس يختالون , وبحزنه إذ الناس يفرحون) .

الحرب على القرآن

قال الله تعالى { إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون }

... هذه هي الآية التاسعة من سورة الحجر في القرآن الكريم وهي وعدٌ من الله الذي أنزله بأن يحفظه , ولم يكن في مقدور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولا أحد من البشر من بعده أن ينفذ هذا الوعد , وإنما كان حفظه بمحض قدرة الله , والواقع الذي نعيشه يؤكد أن الوعد قد تم ويزدادُ الإعجاز عبر الزمان من كل جهة , فإن القرآن لم يُحفظ في المكتبات بعيداً عن الناس , بل حَفَظَهُ الأطفال بالملايين في كل مكان , وزاد من الإعجاز أن حفظه من لم يتعلم العربية ولم يعرف فيها كلمة واحدة .

... وقد تعرض القرآن الكريم ولا يزال يتعرض لمحاولات التحريف , ومحاولات الترجمة الخاطئة السيئة النية , أو محاولة تقليده بسئ الكلام وركيكة فلم يزرحه هذا عن مكانته ولم يؤثر فيه , ولم تفلح كل تلك المحاولات متفرقة ومجتمعة في نيل غرضها .

1 (قالوا أن الذي علم سيدنا محمد هو ورقة بن نوفل ابن عم زوجته خديجة وأنه هو الذي هياه وأنشأه للنبوّة ، والتاريخ يُكذب كل هذا فورقة مات قبل البعثة .

2 (أن سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم هو الذي ألف القرآن ، فقد إستقي طريقة القرآن ونظمه من سجع الكهان السابق قبل الإسلام , وهذه الدعوة أستحدثت بشكل آخر علي يد المستشرقين إذ يؤكدون أنه من تأليف سيدنا محمد بدعوي أن الله لم يتحدث العربية , فهو يعتبر كتاب بشري عرضة للنقد والتبديل , ويقدمون الدليل علي ذلك (وهو ما ذكرناه من الخصائص الأسلوبية للمكي والمدني في القرآن) يعتبرون إختلاف الأساليب بين العهدين من حيث قصر العبارات واللهجة الشديدة في تقرير أوصاف العقاب والثواب , وتكرار الآيات في العهد الأول , ورواية قصص الأنبياء , والإكثار من جدل اليهود والنصارى في العهد الأخير , ثم يقولون قول آخر: أن القرآن نزل بالمعني , وأن الرسول صلي الله عليه وسلم صاغه بالفاظه .

3 – ظهرت الإفتراءات في صدر البعثة من مُدّعي النبوة : مسيلمة الكذاب , ومن الأسود بن كعب العنسي وسجاح التميمية وطلحة الأسدي , وظهر لمسيلمة قرآناً مقلداً ومحاكياً جرس القرآن ونظم القرآن مع تبديل الكلم .

4 – محاولة الشيعة لتحريف القرآن وسنفردها لها مقالاً بذاته.

5 – محاولة أبي العلاء بن المعري وأسمي كتاباً له يعارض فيه القرآن : (الفصول والغايات) وشهد معظم البلاغيين إن لم يكن كلهم بأن المعري قد فقد قوته كلها في كتابه وخرج علي قدر غير معقول من الركاقة والنزق اللغوي , وقد سأله الناس : لما لا نجد علي كتابك طلاوة كالتّي نجدها في القرآن ؟ فأجاب: أقرأوه أربعمئة سنة في المحاريب تجدون له طلاوة , وقد أعمي الله بصره وبصيرته حين لم يدرك أن طلاوة القرآن لم تأت من إلف الناس له لتعودهم قراءته , ولكن لأن حلاوته وطلاوته نزلت معه حينما نزل , ولقد شهد بذلك الوليد بن المغيرة وكان كافراً ولم يسلم وحكم بحكم من أول مرة سمعه ولم يردده عن كفر أو إيمان حين قال : (إن له لطلاوة , وإن عليه لحلاوة , وإن أعلاه لمثمر , وإن أسفله لمغدق , وما يقول هذا بشر) .

6 - وحاول ابن المقفع مترجم كتاب كليلة ودمنة في كتاب له أسماء (الدرة اليتيمة) أصغر حجماً من كتاب المعرى , وحاول فيه ما حاوله سلفه , ولم يُفلح .

7 - وظهرت فرقة جديدة من فرق الشيعة تسمى (البهائية) , ومؤسسها يدعو نفسه خاتم الرسل وأن له ديناً جديداً , وأن الله أنزل عليه كتاباً سماه (الأقدس) أي إذا كان كتاب الله (القرآن) مقدس , فهذا الأفضل (الأقدس) أتى فيه هذا الأفاك عميل الخنازير بكلام أهون من المحاولات السابقة عليه , وقد أذاقه الله وبال زيفه وكذبه بأن أماته محبوساً مجنوناً سنوات لم يفلح معه العلاج .

8 - محاولة السيد / رشاد خليفة الذي ظهر في الثمانينات من القرن الماضي , وقد بَشَّرَ أن القرآن مبني علي نظام حسابي يعتمد علي رقم { 19 } , واتضح بعد هذا علاقته بالبهائيين , وانتهي الأمر به مُدَّعياً للنبوّة , وقد خاطب بهذه الصفة كل الملوك والرؤساء بإمضاء رشاد خليفة رسول الله .

9 - وجاء عصرنا الحديث بأسماء كثيرة حاولت هدم القرآن , فعلها: بيرم التونسي الزجال والشاعر المعروف وأعلن توبته بعد ذلك , وحاولها وما زال سلمان رشدي الكاتب الهندي مؤلف (آيات شيطانية) , والروائية البنغالية نسرين التي نعتت القرآن بالعار .

10- أما محاولة الإستهانة بالقرآن وتحقير ديانة الإسلام وإحتقار معتنقيها فقد جاءت علي يد الصومالية المسلمة إسلاماً قبلياً لا إسلاماً حقيقياً معرفياً سعت لكي تتفهمه لا أن تهاجمه , المدعوة : أيان هيرسي علي حين هربت من زوجها بالصومال لهولندا وإلتقائها بالمخرج تيوفان جوخ الذي يصب سماً علي الإسلام وصورا معاً فيلماً وهي عارية وعلي ظهرها أثار الجلد ومكتوب عليه آيات من القرآن , وهذه القذرة مازالت تعمل ضد الإسلام وقد عينوها في منصب قيادي , وتستعد لتصوير فيلم عن الإسلام بأسم : العار , قَبَّحها الله

11 - ثم نأتي إلي المحطة الأخيرة كما نظنها , ففي مصر حالياً د. علي جمعة يقول " إن العشرين سنة القادمة هي سنين القرآن والدراسات القرآنية " ولكن الأخيرة من خلال أحداثها فهي قد بدأت مع بداية القرن الحالي ألا وهي محطة (الفرقان الحق) المزعوم وهو كتاب ألفه أنيس سورس مسيحي من فلسطين ومنهم من يسميه طفل يهودي بائس , يقع في 366

صفحة و77 سورة وأختار أسماء له تشبه أسماء سور القرآن تبدأ بسورة الفاتحة ومنها المحبة , المسيح , الزنا , الماكرين , الأضحى , وهو مترجم للعربية , وهو مُبتدأ بمقدمة مسمومة ترسخ وتؤصل للخلط العقائدي وحرية الأديان , وهذا الذي صدر هو الجزء الأول , وسيتبعه جزء ثانٍ 300 صفحة , وجزء ثالث 257 صفحة , ورابع 301 صفحة .

... إن أحد مفكري هذا المشروع الشيطاني يقول : إنه في خلال العشرين عاماً القادمة يجب أن يتخلص كوكب الأرض من دين الإسلام وألا يكون هناك مسلم واحد إلا وقد حوُصر في أفكاره وعقيدته فيعود الصليب من جديد معانقاً لشعار داود (نجمة داود) وقد بدأت حملة واسعة تحمل أسم (لا للقرآن ... ونعم للفرقان) تمهيداً لمنع طباعة القرآن الكريم ومنع تدريسه أو بثه عبر وسائل الإعلام ومعاقبة كل من يردد آياته .

000 يظنون أنهم سينتصرون , ويتصورون أننا الإرهابيون ,إنهم مجرمون , واهمون مهزومون , مخذولون , والإسلام والقرآن والمسلمون رغم أنهم باقون .

{ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون }

صدق الله العظيم

هل لأهل السنة قرآن وللشيعة قرآن؟؟؟

لم يلبث سيدنا عثمان بن عفان أن أحرق المصاحف ماعدا مصحف الإمام , إلا وقد خرج متطرفو الشيعة يقولون بأن من بين هذه المصاحف ما كان يخص الفكر الشيعي لآل البيت وحقهم في الإمامة والخلافة بل والنبوة ولفقوا ورددوا عن الإمام جعفر الصادق ما لم يقله حيث إدعوا أنه قال: (ما أدعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله إلا كذاب وما جمعه وحفظه إلا علىّ والأئمة من بعده) ورددوا عنه كذلك أنه قال: (إن عندنا مصحف فاطمة عليها السلام قيل : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ووالله ما فيه من قرآنكم حرف واحد)

وقد حددت الشيعة المتأخرة هذه الكتب :

- مصحف فاطمة و على هامشه علم ما كان وما هو كائن , وقد أملاه النبي على وصيّه و صاحب الأمر بعده , وكتاب الجفر الجامعة , وكتابان آخران الجفر الأبيض و الأحمر
- والإمام جعفر الصادق فى رأى أهل الشيعة والسنة : رجلا متعبدا فقيها محدثا من أعلام أهل البيت , وقال ابن تيمية عنه : (أحد الأئمة الأعلام , برّ صادق كبير الشأن)
- وإذا كان البخارى لم يرو عنه حديثاً فلم يكن علة هذا ضعف حديثه ولكن السبب الجهال الذين يدخلون عليه ويخرجون من عنده بأحاديث كلها كذب وموضوعة على جعفر وزعم الغلاة من الشيعة: أن فى القرآن سورة تسمى بسورة الولاية تُبشر بولاية علىّ قد أسقطت بالكامل , وهى سورة فيها محاكاة لنظم القرآن , وتبديل المعانى و نحن نُبرء فاطمة رضى الله عنها و عن آل البيت , ونُبرء الشيعة المعتدلون من الإمامية والزيدية الذين يعيشون بيننا الآن و ينكرون أى تحريف سواء بالزيادة أو بالنقصان فى القرآن وها هو الطبرسى وهو من أكابر علماء الشيعة فى القرن السادس الهجرى يقول فى كتابه مجمع البيان فى تفسير القرآن عكس ما جاء به المتطرفون من الشيعة : (أما الزيادة فى القرآن فمجمع على بطلانها , فأما النقصان فهو أشد إستحالة , ثم قال : إن العلم بصحة نقل القرآن كالعلم بالبلدان والحوادث الكبار والوقائع العظام والكتب المشهورة وأشعار العرب المسطورة , فإن العناية إشتدت والدواعى توافرت على نقله وحراسته وبلغت على حد لم يبلغه شئ فى الوجود , لأن القرآن مفخرة النبوة , ومأخذ العلوم الشرعية والأحكام الدينية , وعلماء المسلمين قد بلغوا فى حمايته الغاية القصوى حتى عرفوا كل شئ اختلف من تفسيره وأحكامه وإعرابه وقراءاته ورسمه وضبطه وعدد آياته وعدد نقطه وحركاته فكيف يتخيل عاقل بعد تلك العناية الفائقة بالقرآن الكريم أن يحصل فيه نقص أو زيادة مع هذا الضبط الشديد " ويوضح الشيخ رضا المظفر و

يؤكد : (هذا الذى بين أيدينا - نحن الشيعة الإثنا عشرية - نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبى , ومن إدعى فيه غير ذلك فهو مختلق أو مغالط أو مشتبّه وكلهم على غير هدى) وبناء على ذلك أكد المستشرق الفرنسى [لوبلوا] فى كتابه (القرآن والتوراة العبرية) : { أن القرآن هو اليوم الكتاب الربانى الوحيد الذى ليس فيه أى تغيير يُذكر } وكان المستشرق الإنجليزى [و.موير] قد أعلن ذلك قبله إذ قال : { إن المصحف الذى جمعه عثمان قد تواتر انتقاله من يد ليد حتى وصل إلينا بدون أى تحريف . ولقد حُفِظَ بعناية شديدة بحيث لم يطرأ عليه أى تغيير على الإطلاق فلم يوجد إلا قرآن واحد لجميع الفرق المتنازعة } .

- إذن فهو قرآن واحد يجمع المسلمون ويجتمعون عليه تلاوةً وقراءةً وتعبدًا وتشريعاً حفظه الله بحفظه على مر الأزمان ، ورغم حقد الحاقدون .

(إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون)

من أنكر أو سب القرآن

.... أجمع المسلمون على تكفير كل من أنكر القرآن أو حرفاً منه أو غير شيئاً منه , أو زاد فيه , أو زعم أنه ليس بحجة للنبي صلى الله عليه وسلم , أو ليس فيه حجة ولا معجزة أو أنه لا يدل على الله , ولا يدل على ثواب ولا عقاب ولا حكم , أو أنكر ما فى أيدي الناس من مصحف المسلمين , ولم يكن جاهلاً , ولا قريب عهد بالإسلام .

وقد أجمع العلماء أيضا على تكفير من أستخدم القرآن أو المصحف , أو بشئ منه , أو كذب يشئ مما صرح به من حكم أو خبر , أو أثبت ما نفاه , أو نفى ما أثبته على علم منه بذلك , أو شك فى شئ من ذلك فهو كافر عند أهل العلم بإجماع وكذلك من كذب ببعض القرآن فقد كذب به كله , ومن كذب به فقد كفر به , ومن كفر به فقد كفر بالله والعياذ بالله .

وسيقى القرآن

أحبتى وأحبائى فى الله

أن ما يتعرض له الإسلام اليوم , هو ما تعرض له فى عصور وأزمنة سابقة وقد حدث خلال القرن الثالث أن تعرض لمرحلة اختبار قاسية فقد تغلغت الثقافة اليونانية للمسلمين , وزادت الترجمات وساد جو من حرية التعبير الذي أتاح للكثيرين التعرض للإسلام بل للقرآن بالنقد لأنهم رأوا أنه بزعة الأساس ينهار البناء كله , فتنبعوا آيات القرآن الكريم يبحثون فيها عن موطن ضعف , أو نقاط هجوم , مما حدا بالعلماء بالتصدى لمزاعمهم , وتفنيد آرائهم مثل ابن قتيبة الذى وضع كتاب (تأويل مشكل القرآن) الذى يعتبر مصدرا أساسيا من مصادر الدراسات القرآنية الى جانب كونه مصدرا مهما فى مجال الدراسات اللغوية ووثيقة هامة وممتازة عن الدفاع عن الإسلام والزود عن كتابه الكريم و يقول ابن قتيبة موضحا ضعف الخصوم وخبت غرضهم (قد اعترض كتاب الله بالطعن ملحدون ولغوا فيه وهجروا واتبعوا) ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله (بأفهام كليلية , وأبصارٍ عليلة , ونظر مدخول فحرفوا الكلم عن مواضعه , وعدلوه عن سبله , ثم قضوا عليه بالتناقض , والإستحالة فى اللحن , وفساد النظم والإختلاف أدلوا فى ذلك بعلل ربما أمالت الضعيف الغمر , والحدث الغر , واعترضت بالشبهة فى القلوب , وقدحت بالشكوك فى الصدور) .

و الأسباب التى أدت لإتهام اليهود والمسيحيين للقرآن فى كل مكان هو الدفاع عن أديانهم التى يهجرها أهلها تباعاً و بسرعةٍ مدهشٍن لكى يعتنقوا الدين الاسلامى , و كذلك إتهام

القرآن للتوراة , و الإنجيل بالتحريف , و إنكار الأسس الثلاثة التى تقوم عليها مسيحيتهم (وهى التثليث و الصلب و الفداء) .

وهم يعلمون أن القرآن من عند الله وليس من معطيات رجل أمى لأنه حتى الأيام الأخيرة من القرن الذى نعيشه مازال يدخل الإسلام علمائهم و أكبر عقلائهم وكما قال الشيخ الشعراوى عمن ينتصر من المسلمين , ويسلم من أهل الديانات الأخرى (إنهم يأخذون سفهائنا , ونأخذ نحن علمائهم وعقلائهم) , بناء على ماذا يسلم العلماء راجع كتاب ومنتديات الإعجاز العلمى سواء فى القرآن والسنة و إنبهارهم بالحقائق التى تأتى أو أتت فى الإسلام (قرآن وسنة) و يؤكدوا العلم فى العصر الحديث , ولم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا المسلمون يملكون تلك التقنيات الجبارة , والتكنولوجيا الهائلة , فمن إذن الذى أتى بالقرآن !!؟ , أليس هو العلى القدير المتعال . أفى ذلك شك مازال يحك فى صدورهم وقلوبهم المريضة الخبيثة ؟ .

ولو كان صلى الله عليه وسلم قد ألف القرآن لأزال منه سورة الرعد و هى التى تقدر فى عمه , أو يعاتب الله فيها رسوله فى عمه أبى طالب , و لأكثر سيدنا محمد من ذكره لنفسه فى القرآن فبينما ذكر سيدنا موسى 136 مرة , ذكر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقط أربع مرات , ولكانت سورته تأتى فى مقدمة القرآن لا فى الترتيب 47 وكان عدد آياتها أكبر وأطول وليس 38 آية بينما البقرة 286 , وآل عمران 200 , ويونس 109 , وهود 123 , ويوسف 111 , وإبراهيم 52 و هكذا , ولا يزال من القرآن التعابير الزجرية التى وجهها الله لرسوله (**فلا تكونن من الممترين**) أو تلك الموجهة لذاته ومقصود بها قومه مثل (**ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين**) و (**ولا تكون ظهيراً للكافرين**) ولا أزال كما قلت وأكرر سورة المسد و سبب نزولها (عمه عبد العزى) أبولهب , أو قال عن عمه أبو طالب بأنه مسلم (**ليس عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر**) من القرآن أو لم يثبت أصلاً آيات العتاب من رب العزة لرسوله الكريم , أو الآيات التى يَمُنُّ الله تعالى فيها عليه بإصطفائه للرسالة و تثبيته عليها , أو بدل فى القرآن ما يشاء حين طلب منه المشركون أن ينزل القرآن ببعض

أهوائهم ولرغباتهم ولكن جاء القرآن الذى هو من عند الله ليرد طلبهم (قل ما يكون لى أن أبدله من تلقاء نفسه , إن أتبع إلا ما يوحى إلى) , ولأزال من القرآن كلمة (قل) وأمثالها (نبي , وأنذر , وبشر) , ولعجل ببراءة زوجه السيدة عائشة فى حادثة الإفك وظل هو صلى الله عليه وسلم فى حيره من أمره قرابة الشهر , و لو خدع الصادق المصدوق الدنيا كلها ما خدع نفسه وهذه الآية رقم 67 من سورة المائدة ما قرأتها إلا وازداد يقينى يقينا بصدق قوله ورسالته (والله يعصمك من الناس) فالرسول قبلها هو الذى طلب الحراسة عليه (ألا رجل صالح يحرسنا الليلة) فيأتيه سعد وحذيفة بسلاحهما وكان يحرسه من بنى هاشم رجالا يرسلهم معه أبى طالب , ثم تنزل الآية فيخرج الرسول صلى الله عليه وسلم (يا عم إن الله قد عصمنى من الجن والإنس). وفى الحديث فأنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من قبة آدم وقال: " انصرفوا يا أيها الناس عصمنى الله ... " ولأزال من غير حراسة , ولم يخش أحدا أن يصيبه , أكان يخدع نفسه !! , والبند رقم (7) من لماذا نزل القرآن مفرقا ؟ الذى ذكرناه أنفا لدلاله أشد أنه من عند الله وقال الشعبى : فرق الله تنزيله فكان بين أوله وآخره نحواً من عشرين سنة أنزله قرآناً عظيماً وذكرأً حكيماً , وحبلاً ممدوداً , وعهداً معهوداً , وظلاً عميماً , وصراطاً مستقيماً , فيه معجزات باهرة , وآيات ظاهرة , وحجج صادقة ودلالات ناطقة , أدحض به حجج المبطلون , ورد به كيد الكائدين وأيد به الإسلام والدين , فلمع منهاجه , وثقب سراجة وشملت بركته , ولمعت حكمته على خاتم الرسالة والصادع بالدلالة , الهادى للأمة , الكاشف للغممة , الناطق بالحكمة , المبعوث بالرحمة ورفع أعلام الحق , وأحيا معالم الصدق , ودمغ الكذب , ومحا آثاره , وقمع الشرك وهدم مناره , ولم يعارض بيناته أباطيل المشركين حتى مهد الدين , وأبطل شبه الملحدين , صلى الله عليه صلاة لاتنتهى أمدھا , ولاينقطع مددھا وعلى آله واصحابه الذين هداهم و طهرهم , وبصحبتہ خصهم وآثرهم , وسلم كثير

* الأسباب المُعينة على حفظ القرآن :

- ولكى يبقى القرآن ، لابدأن تنتقل من المصاحف السطور ، لتحل نوراً فى الصدور ،
فكيف إذن تحفظ القرآن الكريم ؟..... بهذه الخطوات :
- 1- أن تُخلص لله النية فى حسن التوكل عليه بحفظ كتابه الكريم فيفتح الله عليك .
 - 2- لوفاتك الحفظ فى الصغر فلايفتك فى الكبر ، وتيأس من كبر السن ، وتتذرع بالنسيان وهناك كتاب اسمه [الفضل المُبين على من حفظ القرآن بعد الأربعين] .
 - 3- إختار وقتاً للحفظ تُحس فيه بإستعدادك النفسى والذهنى ، ويُفضل العلماء وقتَ السحر قبيل الفجر ، ويقول الإمام ابن جماعة فى كتابه : [فن التعليم عند ابن جماعة] : (أجود الأوقات للحفظ الأسحر ، وأجودها للبحث الأبحاث ، وللتأليف وسط النهار ، وللمراجعة والمطالعة الليل) .
 - 4- إختار مكاناً بعيداً هادئاً للحفظ ، فكلما بُعدتَ عن الصخب والغيبة والنميمة ، ومما حرم الله ، إمتلأ القلبُ نوراً ، وتفرغ لإستقبال أنوار القرآن .
 - 5- إقرأ القرآن - مااستطعت - مجوداً ومنغماً ، أو بالحد الأدنى من مخارج الحروف مع الغنة والإدغام والمد ، والذى يعتبر تركه لحناً جلياً [شرحناه بالجزء الأول] .
 - 6- إقتصر على طبعة واحدة من المصحف ولاتغيره ، وليكن مصحف المدينة [مصحف مجمع الملك فهد] .
 - 7- صحح قراءتك أولاً قبل الإقدام على الحفظ، بأن تقرأ على يد شيخٍ متقن الحفظ ولاتعند بنفسك ، ومن الممكن بسماع السورة التى تريد حفظها من شريط أو مرئية ومسموعة من تلفاز أو كمبيوتر (حاسوب) ، وذلك أكثر من مرة مع متابعة النظر للآيات من المصحف .
 - 8- أربط بين الآيات والمعانى ، وذلك عن طريق الربط البصرى بحفظ شكل المصحف [هذا البند مرتبط بالبند رقم (6)] ، والربط السمعى بالتركيز على صوت القارئ .
 - 9- كرر ما حفظت عن طريق القراءة غيباً ، سرّاً أو جهراً ، بالتكرار الصوتى وبطريقة مرتفعة يومياً ، على الأقل خمس مرات مع الصلوات وغير الصلوات .

- 10- إحتفظ يومياً بانتظام خيراً من أن تحفظ بشكل متقطع .
- 11- إحتفظ بهدوء و ببطء ، أفضل من حفظاً سريعاً و مندفع ، سرعان ماتحفظه ثم تنساه .
- 12- ركز على معرفة المتشابهات من الآيات ، ومع المداومة على معرفة موضع كل آية بالسورة ، سترفع عنك الألتباس ، وستدركها مع المداومة .
- 13- الإلتجاء لله بالتوسل بالدعاء ، على أن يعينك على حفظ كتابه الكريم .

على الإنترنت مواقع للقرآن

- 1- أحكام القرآن الكريم .
1- [http:// www.Islam_use.com](http://www.Islam_use.com)
- 2- آداب تلاوة القرآن الكريم .
2- [http:// www.ahlisunnah.org/adaab](http://www.ahlisunnah.org/adaab)
- 3- آداب تلاوة القرآن الكريم .
3- [http:// www.geocities.com/abdulwahid/quran/adaab.htm](http://www.geocities.com/abdulwahid/quran/adaab.htm)
- 4- اسطوانة القرآن فى إنجلترا .
4- [http:// www.ummah.org.uk/icc/quran/alim.htm](http://www.ummah.org.uk/icc/quran/alim.htm)
- 5 - أصغ للقرآن الكريم .
5- <http://www.listen.to/al-quran>
- 6- إعجاز القرآن الكريم .
6- <http://www.ummah.org.uk/science/expuniverse.htm>

7- إعجاز القرآن الكريم .

7- <http://www.users.erols.com/amazingq.htm>

8- البحث في النص القرآنى .

8- <http://www.islam.org/mosque/search.htm>

9- البحث في النص القرآنى (خمس لغات) .

9- <http://www.orst.edu/groups/msa/quran/search.htm>

10- التراجع الإنجليزية للقرآن الكريم .

10- <http://www.jamiat.org.za/islam/defa-ult.htm>

أهم المراجع :

1- القرآن الكريم

2- صحيح البخارى

3- صحيح مسلم

4- الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة لابن الجزرى شرح الإمام زكريا الأنصارى

5- البرهان فى تجويد القرآن محمد الصادق قمحاوى

6- شبهات مزعومة حول القرآن الكريم محمد الصادق قمحاوى

7- مختصر فقه الإيمان أبو مصعب عصام

8- منهاج المسلم أبو بكر الجزائرى

